في مجرد التسمية واول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف هنا بالاثر
تمام نظرًا الى ان الحمد على الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر
ابلغ منه على اثره الواصل الينا واعلم ان كل ما يصل الى الخلق
من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما قال وما بكم من نعمة فمن الله اي
اما ظاهرا كالخلق واما باطنا كالواصلة من غيره ظاهرا فانه الخالق
لها ولداعية الانعام في قلبه بها لكن لما اجريت على يده به استحق نوع
شكر بها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة
ونعمه تعالى غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والامر
بتذكرها في اذكروا نعمتي لا ينافي ان لم تتناه باعتبار الاشخاص والانواع
الا انها متناهية بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكر المفيد
للعلم بوجود الصانع الحكيم واسأله المزيد اي الزيادة من فضله
اي ما يتفضل به على عباده من اسدا غاية الاحسان اليهم فهي
المتعدية ولصح كونها المتقابل اي من اجل اتصافه بسائر صفات
الكمال ولا يسأل بالحقيقة الامن هو كذلك وكرمه وفيه الوجهان
المذكوران والفضل لغة ضد النقص والافضال الاحسان والكرم
نقيض اللؤم ويقال كرم كعدل للمذكر والمونث ولما ورد انه صلى
الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما
اتى المصنف به فقال واشهد اي اعلم وابين ان لا اله اي لا
معبود بحق في الوجود الا الله الواحد في ذاته فلا يقبل
قسمة ولا تجزيا وصفاته وافعاله فلا نظير له ولا شريك له
في ملكه ولا معين له في فعله القهار الغالب الذي لا يغلبه والقوي
الذي لا يضعف ما حدث من قهره غلبه واقهره وحدته مقهورا
والقهر بالقهر الاضطرار الكريم الذي لا تنقطع نعمه العظمى
عمن التجا اليه في مهماته التي من جملتها تيسير مثل هذا الكتاب
بل ولا عمن اعرض عن طاعته وشكره الغفار الستار لذنوب من

أراد

اراد من عباده فلا يفضحه بالعقاب في الدنيا ولا بالعذاب في الاخرة
واشهد ان محمدا علم منقول من اسم مفعول المضعف موضوع
لمن كثرت خصاله الحميدة سمي به نبينا بالهام من الله لجده عبد
المطلب بذلك ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفي
عام على ما ورد عند ابي نعيم وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار
ان ادم راه مكتوبا على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر
وغرفة في الجنة وعلى نحور الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى
وسدرة المنتهى والمراف الحجب وبين اعين الملائكة ولم يسم احد
قبله به لكن لما قرب زمنه ونشر اهل الكتاب نعته سمي قوم اولادهم
به رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة
عشر كما بينه بعض المحققين عبده قدمه امتثالا لما في الحديث الصحيح
ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولانه احب الاسما الى الله تعالى
وارفعها ومن ثم وصفه الله تعالى به في اشرف المقامات فذكره في انزال
القران عليه في تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الكتاب نزل الفرقان
على عبده وفي مقام الدعوة اليه في وانه لما قام عبد الله يدعوه
وفي مقام الاسرا والوحي اليه في اسرى بعبده فاوحى الى عبده
ما اوحى ولو كان له وصف اشرف منه لذكره به في تلك المقامات
العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او
نبيا عبدا فاختار الثاني وسليمان سئل الاول فانظر بعد ما بين
المرتبتين وسبب اشرفية هذا الوصف ان الالوهية والسيادة
والربوبية انما هي بالحقيقة لله تعالى لا غير والعبودية بالحقيقة
لمن دونه ففي الوصف بها اشارة اي اشارة الى غاية كماله تعالى
وتعاليه واحتياج غيره اليه في سائر احواله ورسوله مر تفسيره
كالنبي صلى الله عليه وسلم بما يعلم منه ان بينهما عموما مطلقا
واثر ذكره اشارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1